مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالجملة واحوال الانبيا
وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا
العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا
يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي من الله فهو ما لا يصح الشك منه فيه على
ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم
ينزل عليه فيه شي على القول بتجويز الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى
مقتضى حديث ام سلمة انما اقضي بينكم برايي فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات
وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على راي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما
يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف
لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الاخر
بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الشرعيات ولان
القول في تخطية المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي واجتهاده
انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شي ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه قلبه فاما ما
لم يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها الا ما علمه الله شيئا
شيئا حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحي من الله او اذن ان يشرع في ذلك ويحكم
بما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استفرغ علم
جميعها عنده وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفا

الجهل بالجملة ولا يصح منه الجهل بشي من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه
اذ لا يصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقده من ملكوت السموات والارض
وخلق الله وتعيين اسمايه الحسنى واياته الكبرى وامور الاخرة واشراط الساعة
واحوال السعدا والاشقيا وعلم ما كان ويكون مما لم يعلمه الا بوحي فعلى ما
تقدم من انه معصوم فيه لا ياخذه فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية
اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك
ما ليس عند جميع البشر لقوله اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر على
قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقول موسى للخضر هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسالك باسمايك
الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسالك بكل اسم سميت به نفسك او
استاثرت به في علم الغيب عندك وقد قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم
قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله وهذا ما لا خفا به اذ معلوماته
تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد
والشرع والمعارف والامور الدينية

فصل

واعلم ان الامة
مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بانواع
الاذى ولا على خاطره بالوساوس وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي
رحمه الله نا ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقاني وغيره نا ابو الحسن